

فمن نطلب اليوم الى الذين قد عثروا على هذه الابيات في غير هذا الكتاب ان يطلعونا على ما عثروا عليه من حقيقة هذا النص وان يفيدونا عن اقرب هاتين الروايتين الى الاصل لتكون على بينة من معنى هذه الابيات . وله منا سلفا اعظم الشكر ، كما له من الله اعظم الاجر .

﴿ كتاب في لغة الحديث ﴾

﴿ لعله كتاب مشارق الانوار ﴾

عند حضرة الفاضل اسكندر اندي داود مسيح كتب قديمة كثيرة في مواضيع مختلفة . ومن جانبها كتاب في اللغة يرتقى عهد كتابته الى القرن السادس للهجرة . الا انه ناقص منه ورقة في الاول وورقة من الآخر . عدد اوراقه ٢٥٠ ويتبدى الكتاب بالهمزة ويتهى بالياء وعليه فالتاقص منه شيء قليل جداً وهو الذي ذكرناه وقد كتب عليه بخط حديث « كتاب مشارق الانوار » فلهذا يكون اذا كتاب مشارق الانوار على صحاح الآثار لا قاضي ابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ . وهو على ما قال صاحب كشف الظنون « كتاب مفيد جداً » اوله : الحمد لله مظهر دينه على كل دين الحق . واختصره ابن قرقول الحافظ ابواسحق ابراهيم بن يوسف الوهراني

ابدل من جاء بعده تلك الرواية وهل استند على نسخة المؤلف صححها في عهده او على نسخة صحفها النساخ ، فهذا الذي نطلبه من العلماء الراشدين والاعلام الراغبين ، ولهم الفضل على كل حال .

الحزبي المتوفى سنة ٥٦٩ وسماء المطالع . وزاد عليه بمضاً . وقال قبل ذلك : هو كتاب في تفسير غريب الحديث المختص بالصحيح الثلاثة وهي الموطأ والبخاري ومسلم .

طول النسخة التي امامنا ٢٧ ستيماً في عرض ١٨ ستيماً وفي كل صفحة ٣٩ سطراً وطريقة المؤلف في وضع كتابه انه يذكّر الباب بقوله مثلاً « الهمة مع الميم » ويذكر جميع ماورد من الالفاظ معقوداً تحت هذا الباب . ثم يذكّر فصلاً بعنوانه وفصل في الاختلاف والوهم . وان كان في المادة ذكر بعض البلاد او المواطن يزيد فصلاً آخر يسميه « فصل في ما ذكر في هذا الحرف وفي هذه الكتب (اي الصحيح الثلاثة) من اسماء المواضع والبقع من الارض » وان احتاج الى ازالة لبس يعقد فصلاً رابعاً بعنوانه « فصل في مشكل الاسماء والكنى » . وقلما تجتمع كل هذه الفصول في مادة واحدة . ودونك مثلاً نقله عن اساف ونائلة قال المؤلف :

(اساف ونائلة) اسم صنمين كانا بمكة . ذكر محمد بن اسحاق انهما كانا من جرهم رجلاً وامراً اسم الرجل : اساف بن (١) مينا ، والمرأة نائلة بنت ذئب . ويقال : ذيك . ويقال : اساف بن عمرو ، ونائلة بنت (٢) سهل زنيا بالكعبة فمسحهما الله هجرين فنصبهما عند

[١] الذي نقله ياقوت في معجمه عن ابن اسحق هو اساف بن بفسا ، وهي الرواية المشهورة .

[٢] وفي رواية ياقوت بنت سهل والواحد نصيب الآخر وهو جاث من

الكعبة . وقيل : نصب احدهما على الصفا والاخر بزمرم ، وقيل : بل جعلهما بموضع زمزم . فكان يحجر عندهما ، وكانت الجاهلية تتمسح بهما ، فلما فتح النبي صلعم مكة يوم الفتح كسرها . وجاء في بعض احاديث المسلمين : انهما كانا يشط البحر وكانت الانصار في الجاهلية تهملهما وهو وهم . والسحيح ان التي كانت بشط البحر مناة الطاغية . اهـ . هذا مثال مما في هذا الكتاب من المباحث الجليلة مع ما عليه من حسن السبك والانشاء السلس السهل . ونحن نطلب الى من له الاطلاع على مثل هذه النسخة ان يفيدنا عن اسم الكتاب وعن نسخة ثانية منه وعن سنة تاريخها . لاننا قد قررنا في ما لدينا من فهرس خزان كتب الديار الافرنجية والعربية فلم نثر على نسخة ثانية تكون اختار لها . فمسي ان يرشدنا قراؤنا الى تحقيق الاثنية ولهم الاجر والتواب خفية وعلانية .

نقد طبع كتاب طبقات الامم .

(تلو) (١)

ووردت لفظة التبرؤ مكتوبة بياء في الاخر (اي بالتبرؤ ص ٦٦٧)

قلم النساخ . وفي رواية اي المنذر هشام بن محمد ان اسافاً هو ابن يعلى ونائلة بنت زيد وكلاهما من جرهم . هذا واذا قابلت آخر رواية هذا الفصل بما ذكره ياقوت في آخر هذه المادة ثبت ان ياقوت نقل رواية هذا السفر الجليل بدون ان ينسبه الى صاحبه . وهو فوق كل ذي علم عليم .

(١) هذه احسن لفظة وجدناها لمقابلة كلمة Suite الفرنسية ونفيد منها ام الفائدة ونوده احسن تأدية .